

النهاية في غريب الأثر

- { قضا } (س) في صلح الحديبية [هذا ما قاضى عليه محمد] هو فاعل من القضاء :
- القضاء : الفاعل والحكم لأنه كان بينه وبين أهل مكة .
- وقد تكرر في الحديث ذكر [القضاء] . وأصله : القَطْع والفاصل . يقال : قاضى يَقْضِي قَضَاءً فهو قاضٍ : إذا حكم وفاضل . وقضاءُ الشيء : إكمامه وإمضاؤه والفرغ منهن فيكون بمعنى الخلاق .
- وقال الزُّهري : القضاء في اللُّغة على وجوه مَرَّجَعها إلى انقطاع الشيء وتَمَامه . وكلُّ ما أُحْكِمَ عَمَلُهُ أو أتمَّ أو خُتِمَ أو أُدِّيَ أو أُوجِبَ أو أُعْلِمَ أو أُنفِذَ أو أُمُضِيَ . فقد قُضِيَ . وقد جاءت هذه الوجوه كلُّها في الحديث .
- ومنه [القضاء المقرون بالقدر] والمراد بالقدر : التقدير والقضاء :
- الخلاق كقوله تعالى : [فقضاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ] أي خَلَقَهُنَّ .
- فالقضاء والقدر أمران مُتَلَازِمَانِ لا يَنفَكُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرَ لَأَنَّ أَحَدَهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْأَسَاسِ وَهُوَ الْقَدْرُ وَالْآخَرَ بِمَنْزِلَةِ الْبِنَاءِ وَهُوَ الْقَضَاءُ فَمِنْ رَامَ الْفَصْلَ بَيْنَهُمَا فَقَدْ رَامَ هَدْمَ الْبِنَاءِ وَنَقْضَهُ .
- وفيه ذِكْرُ [دار القضاء بالمدينة] قيل : هي دار الإمارة .
- وقال بعضهم : هو خطأ وإنما هي دار كانت لعُمَرَ بن الخطاب بَعَثَ بَعْدَ وَفَاتِهِ فِي دَيْئِهِ ثُمَّ صَارَتْ لِمَرْوَانَ وَكَانَ أَمِيرًا بِالْمَدِينَةِ وَمِنْهَا هُنَا دَخَلَ الْوَهْمُ عَلَى مَنْ جَعَلَهَا دَارَ الْإِمَارَةِ